

عمدة القاري

كبيراً بل يزيدُهُ إجلالاً وقدرًا وقيل هو من جنس قوله لا تفضلوني على يونس وقيل إنه كان قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع وإِذْ أعلم وأحكم .

. - 41

(باب قول إِبْنِ تَعَالَى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ (مريم 45)) .
أَيُّ هَذَا بَابٍ فِي بَيَانِ مَا جَاءَ فِي حَقِّ إِسْمَاعِيلَ مِنْ قَوْلِهِ قَوْلُهُ D وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةَ وَتَمَامِ الْآيَةِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (مريم 45) قَوْلُهُ وَاذْكُرْ أَيُّ اذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ (فِي الْكِتَابِ) أَيُّ فِي الْقُرْآنِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ قَالَ الْمَفْسُورُونَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِيعَادٌ فَأَقَامَ يَنْتَظِرُهُ مَدَّةً وَاخْتَلَفُوا فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ فَقِيلَ حَوْلًا حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِيلُ وَقَالَ إِنَّ الْفَاجِرَ الَّذِي وَعَدْتَهُ بِالْقَعُودِ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ قَوْلُهُ رَسُولًا أَيُّ إِلَى جَرِّهِمْ .

3733 - حَدَّثَنَا (قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (حَاتِمٌ) عَنْ (يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) عَنْ (سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ قَالَ فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ قَالَ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلَّكُمْ (انظر الحديث 9982 وطرفه) .

مطابقته للترجمة في قوله بني إسماعيل وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن إسماعيل الكوفي مر في الوضوء ويزيد من الزيادة ابن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع والحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمي ومر الكلام فيه هناك وإِذْ أعلم بالصواب .

. - 51

(باب قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام) .
أَيُّ هَذَا بَابٍ فِي بَيَانِ ذِكْرِ قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بَشَرًا إِبْرَاهِيمَ بِإِسْحَاقَ مِنْ سَارَةَ فَحَمَلَتْ وَكَانَتْ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً وَإِبْرَاهِيمَ ابْنُ مِائَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجِرَ حَمَلَتْ بِإِسْمَاعِيلَ فَوَضَعْتَا مَعًا وَشَبَّ الْغُلَامَانِ وَنَقَلَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّ هَاجِرَ وَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعُمُرِ سِتٍّ وَثَلَاثُونَ سَنَةً قَبْلَ مَوْلِدِ إِسْحَاقَ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي (أَعْمَارِ الْأَعْيَانِ) إِنَّ إِسْحَاقَ عَاشَ مِائَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً وَفِي قَوْلِ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ عَاشَ مِائَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ فِي مَزْرَعَةِ حَبْرُونَ .
فِيهِ ابْنُ عَمْرٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ .

قال الكرمانى فيه أى فى الباب يعنى روى ابن عمر فى حق إسحاق وقصته حديثا فأشار البخارى إليه إجمالا ولم يذكره بعينه لأنه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخارى على سنده فأرسله وقال بعضهم هذا كلام من لم يفهم مقاصد البخارى ونحوه قول الكرمانى قلت هذه مناقشة باردة لأن كل من له أدنى فهم يفهم أن ما قاله ابن التين والكرمانى هو الكلام الواقع فى محله وهذا الذى ذكره أوجه من كلامه الذى ذكره بالشك والتردد حيث قال كأنه يشير بحديث ابن عمر إلى ما سيأتى فى قصة يوسف وبحديث أبى هريرة إلى الحديث المذكور فى الباب الذى يليه فليُنظر المتأمل الحاذق فى حديث ابن عمر الذى فى قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الإشارة إليه وجهها قريبا أو بعيدا وكذلك فى حديث أبى هريرة .

. - 61

(باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إلى قوله ونحن له مسلمون (البقرة 331))